برنامج [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] - الحلقة (30)
ولادة القائم من آل محمد صلوات الله عليهم – الجزء (27)
الشاشة السابعة : شاشة ابليس – القسم (2)

الثلاثاء : 5 شوال 1439 الموافق: 2018/6/19

✤ هذهِ هي الحلقةُ الـ(30) مِن برنامجنا [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] والحديثُ حديثُ الولادة (ولادةُ القائمِ مِن آل مُحمّد "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين). والشاشاتُ هي الشاشات المُتعدّدة، النَمَطُ البحثيُّ الذي اتّخذتهُ في هذه الحلقات، ووصلتُ بكم في الحلقة الماضية إلى افتتاح الشاشةِ السابعة وهي: شاشةُ إبليس.. وهي أُولى الشاشاتِ الثلاثةِ الأخيرة (الشاشاتُ المُلحقة).. في هذهِ الشاشاتِ الثلاثة سأتناولُ وبنحوٍ مُجْمَلٍ فيه شيءٌ مِن التفصيل للمشروع الإبليسي في خُطوطهِ العامّة، وسأتناولُ بعضاً مِن تطبيقاته.. وكُلّ ذلك في أجواء ثقافة الكتاب والعترة الطاهرة.

● في الحلقة المُتقدّمة أخذتُكم في جولةٍ بين آياتِ الكتاب الكريم كي نتلمّس الخُطوطَ العامّة لبرنامج المشروع الإبليسي.. وذكرتُ لكم ما وَصَلنا عن إمامنا الصادق مِن أنّ هُناك دولتين: دولةٌ للحقّ ودولةٌ للباطل، ودولةُ الباطل هي جولة إبليس كما سمّاها رسول الله "صلّى الله عليه وآله"... تسلسل الكلامُ حتّى وصلتُ بكم إلى ما جاء مذكوراً في تفسير إمامنا العسكري، وسأعيدُ قراءةَ الحديثِ عليكم بشكلٍ سريع كي أُواصل كلامي من حيث توقّفتُ.

● وقفة عند مقطعٍ مِن حديث رسول الله "صلّى الله عليه وآله" في تفسير الإمام العسكري.. يُحدّثنا فيه عن الصراع بين المُؤمن والشيطان.. يقول فيه: (**فإنْ بقي هذا المُؤمن على طاعة الله وذكره والصلاة على محمّد وآلهِ بقي على إبليس تلك الجراحات، وإنْ زال العبدُ عن ذلك وانهمك في مُخالفة الله عزّ وجلّ ومعاصيه، اندملتْ جراحاتُ إبليس ثمّ قويَ** - إبليس - **على ذلك العبد حتّى يلجمهُ ويسرج على ظهره ويركبه، ثمّ ينزل عنه ويُركِب ظهرهِ شيطاناً مِن شياطينه** - سواء من شياطين الجنّ أو مِن شياطين الإنس - **ويقولُ لأصحابه: ما تذكرون ما أصابنا مِن شأن هذا؟ ذلّ.. وانقادَ لنا الآن حتّى صارَ يَركبهُ هذا** - يعني يركبه أحد أعوانه سواء كان من الجنّ أو من الإنس - **ثمّ قال رسول الله "صلّى الله عليه وآله": فإنْ أردتم أن تُديموا على إبليس سُخْنة عينه** - أي ألمهُ - **وألم جراحاته فداوموا على طاعةِ الله وذكره والصلاة على محمّدٍ وآله، وإنْ زلتم عن ذلك، كنتم أُسراء إبليس فيُركب أقفيتكم بعضَ مَرَدَته**)!

هذا هو الاستحمارُ الإبليسيُّ للإنسان مثلما مرّتْ علينا الآيات القرآنيّة واضحةً {**لأحتنكنّ ذُرّيته**} فإنّ المُراد مِن الاحتناك هو: أن يضع راكبُ الدابّة اللّجام في حَنَك الدابة.. يعني يُلجِم الدابّة كي يُسيطر عليها ويُوجّهها في الاتّجاه الذي يُريده.

وهذا المعنى ليس بمَعنىً بعيد عن "الديخيّة" التي تنتشرُ في واقعنا الشيعي الديني.. فحينما لا نحترمُ عُقولنا وحينما نُعطّل ثقافةَ الكتاب والعِترة فسنتّجهُ الاتّجاه الديخي.. والديخيّةُ هي حالةُ ركوب مرجع التقليد على أقفية الشيعة وأن يقول لهم: "ديخ".. يعني استحمار للشيعة. (وهذا المعنى ليس مِن عندي، وإنّما هو مُستقىً مِن كلام بعض مَراجعنا المُعاصرين)

مجموعةٌ من المراجع يُحدّثنا عنهم مرجعٌ مُعاصر هو السيّد كمال الحيدري.. فهو واحدٌ منهم، وينقلُ عن مَرجعٍ آخر، وهُما يتحدّثان عن مرجعٍ ثالث.

★ عرض الوثيقة الديخيّة.. **(وهي مَقطع صَوتي للسيّد كمال الحيدري يتحدّثُ فيه عن الحالةِ الديخيّة في الواقع الشيعي، والمُراد منها: حالة استحمار المراجع للشيعة والركوب على أقفيتهم).**

ديخيّةٌ بكلّ اللّغات.. بلغة العرب، بلغة الفُرس، وبأيّةِ لُغةٍ أُخرى..! مثلما يُقسّم المرجع المعاصر السيّد كمال الحيدري ويقول: واللهِ هذا واقع الشيعة.. وبالفعل هذا هو واقع الشيعة، فإنّ الديخيّةَ حالةٌ تنتشرُ في واقعنا الشيعي. فالديخيّة التي يتحدّث عنها المرجع المُعاصر السيّد كمال الحيدري هي ديخيّةٌ حقيقيّة، تطبيقُها معنويٌّ واقعيٌّ في الحياة الدينيّة والدُنيويّة التي ترتبطُ بالمرجعيّة الشيعيّة وبأجواء المُؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة.

الذين يتحدّثون في هذهِ الوثيقة عن الديخيّة هُم مِن رموز واقعنا الشيعي.. الوثيقة واضحةٌ وصريحة، ولربّما تتطوّرُ الديخيّة لتتحوّل في بعض الأحيان إلى صُورةٍ ماديّةٍ على أرض الواقع.

(وقفة عند مثال من كتاب "مُعجم الخُطباء" يُبيّن هذا المعنى).

● خطيبٌ كبير مِن أكبر خُطباء الشيعة - بحسب ما بلغني - في ليلة تاسوعاء وفي الكُويت في سِنين ماضية، يشترطُ على صاحب المَجلس أن يقِفَ على قدميه وعلى يديه (كحال الحمار) وأن يمتطيه ذلك الخطيب لأجل أن يصعد المِنبر في تلكم اللّيلة أيّام مُحرّم، وليلة تاسوعاء. أنا لا أعلم هل تحقّق هذا فعلاً أم لا.. أم كان في مُستوى الكلام، فأنا لم أكن حاضراً هناك.. ولكنّ القضيّة ذُكرتْ في مصدرٍ هو موجودٌ بين يدي وهو كتاب مُعجم الخُطباء.

● وقفة عند كتاب [معجم الخطباء: ج1] للخطيب المعروف داخل السيّد حسن

في صفحة 356 في الفصل الذي أعدّه داخل السيّد حسن للحديث عن الشيخ الوائلي، يقول فيه:

(**حتّى أنّه قال يوماً لأحدهم على سبيل الدعابة والميانة في أيّامِ مُحرّم، أنا لا أقرأُ لكَ هذه اللّيلة، وجنَّ جُنون ذلك الرجل، كيف لا تقرأ ولِماذا؟! قال: بلى! إلّا أن تقِفَ على يديكَ ورِجليكَ وأمتطي ظَهركَ على رَغم أنفك، حينئذٍ أقرأُ هذهِ اللّيلة وإلّا فلا!.. ويمزجُ الجِدَّ بالهَزل والقصد بالمَزح، كُلُّ ذلكَ شُعوراً منه بالزهو والتفوّق والاعتدادِ بالنفس..**).

هذه صُورةٌ ماديّةٌ، لا أدري هل طُبّقتْ على أرض الواقع أم لا.. ولكنّ أمير المؤمنين "صلواتُ الله عليه" يقول: (**ما في الجنان يظهرُ على فَلتات اللّسان**).

ومِثلما يقول مُؤلّف الكتاب أنّ الشيخ الوائلي كان يمزج الجدّ بالهزل والقصد بالمزح.. إلخ ما قاله من كلام.

• **السؤال هُنا:** هذه أيّام مُحرّم، وخطيبُنا الكبير يَجدُ مَجالاً للحديثِ بهذهِ الطريقة، خُصوصاً وأنّ الذين تَحدّثوا عن الموضوع ونقلوه قالوا أنّ اللّيلة كانت إمّا تاسوعاء، أو عاشوراء..!

أنا لا أملكُ دليلاً على أنّ هذهِ القضيّة تحقّقتْ على أرض الواقع أم كانتْ مِزاحاً في الكلام.. ولكن هذهِ صُورةٌ لم تنشأ مِن فراغ وليستْ خاصّةً بالشيخ الوائلي أبداً.. هذهِ صورةٌ مِن الواقع الشيعي الذي تحدّث عنه السيّد كمال الحيدري حينما قال في آخر كلامه: "واللهِ هذا واقع الشيعة".

• هذه الحادثة لم يعترضْ عليها الشيخ الوائلي، لأنّ هذا الكتاب [مُعجم الخُطباء] أُلّف وطُبِع في حياة الشيخ الوائلي، والمُؤلّف كان قريباً منه، فالشيخ الوائلي كان في سُوريا والمُؤلّف أيضاً كان في سُوريا.. ولم يكن المؤلّف داخل السيّد حسن بعيداً عن الشيخ الوائلي بل كان مِن تلامذتهِ وله علاقةٌ متينةٌ بالشيخ الوائلي. وممّا يُدلّل على العلاقة الوثيقة بين المُؤلّف والشيخ الوائلي هو ما نشره المؤلّف في كتابه مِن صُورٍ له مع الشيخ الوائلي.

★ **وقفة عرض لمَجموعة مِن الصُور للمؤلّف مع الشيخ الوائلي.. وكل هذهِ الصور موجودة في كتابه هذا [معجم الخطباء: ج1]**

• هذهِ الصُورة الحسيّة التي اشترطها الشيخ الوائلي على صاحب المجلس - كما قُلت - لم تنشأ مِن فراغ، وإنّما هي جُزءٌ من ثقافةٍ مُستبطنةٍ عند رجال الدين وفي جوّ العمائم.. هكذا يتعاملون مع الشيعة، ومِثلما تحدّث السيّد كمال الحيدري وبِصراحةٍ وأقسم وقال: (والله هذا واقع الشيعة).

● إذا كانت الصورةُ الحسيّة التي تحدَّث عنها الشيخ الوائلي في أجواء مجالس الحسين حيثُ يشترطُ على صاحب المَجلس أن يكون على هيئة الحمار كي يركبَهُ عميدُ المِنبر الحُسيني، فإنّ الصُورةَ تذهبُ بعيداً في مكتب وكيل المرجعيّة العُليا داخل الحرم الحُسيني لكي يُكشَف عن الأدبار كي يتمَّ التوقيعُ عليها لأجل أن يكون هذا الشخص الذي كُشِفَ عن مُؤخّرتهِ وتمَّ التوقيعُ عليها كي يكون خادماً مِن خَدَمة سيّد الشهداء..! ولا أدري كيف يكون ذلك!!

★ **عرض وثيقة التوقيع الدُبري.**

هذا هو مَكتبُ وكيل المرجع الأعلى (وكيل السيّد السيستاني) في العَتبة الحُسينيّة.. أمام سيّد الشُهداء يكشفونَ عن الأدبار ويُوقّعون على المؤخّرات لأجل التوظيف في العتبة الحُسينيّة.. ويبدأ الفيديو بالحديث عن الحُسين الأصلي والحُسين المُزيّف (حُسين كَلَك)..!

هذا التوقيعُ على المُؤخّراتِ هل هُو لأجل التوظيف عند الحُسين الأصلي؟ أم عند الحُسين الكَلَك (المُزيّف)..؟!

● مثلما قُلت لكم قبل قليل أنّ هذا الكتاب [تفسير الإمام الحسن العسكري] مِن الكُتب المُهمّة جدّاً في فضح المشروع الإبليسي.. والذي أعتقدهُ مِن أنّ الهجمة الشديدة من قِبَل عُلمائنا ومَراجعنا على هذا الكتاب هي هجمةٌ إبليسيّة شيطانيّة مَحضة.. أنا لا أتّهم أيّ واحدٍ من علمائنا، فإبليسُ يُوجّهُنا في أحيانٍ كثيرةٍ من بعيد، مِن دُون أن نشعرَ بذلك.. إنّه يُشاركنا في أموالنا وأولادنا، ومرّت الآيات التي تُصرّح بذلك.

• لن نستطيع أن نعتصمَ من إبليس إلّا إذا اعتصمنا بهم "صلواتُ الله وسلامه عليهم"، كما نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة: (**ومَن اعتصمَ بكم فقد اعتصمَ بالله**) والاعتصام بهم ليس كلاماً.. الاعتصامُ بهم حقيقةٌ لابُدَّ للشيعي أن يعيشَ معها وأن تسري بين جوانحهِ، وهذا الأمر يتطلّب عناءً كبيراً خُصوصاً في واقعٍ مُغرقٍ في الابتعاد عن ثقافتهم وعن أجوائهم الحقيقيّة "صلوات الله عليهم" بسبب ما تقومُ به المُؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة.. بسبب ما يقومُ به أصحاب العمائم والفضائيّات الدينيّة مِن بثّ فكرٍ لا علاقةَ له بآل مُحمّد ولكنّهم يطرحونهُ على أنّه فِكْرُ آل مُحمّد مِن دُون سُوء نيّةٍ، فهُم الآخرون مَخدوعون؛ لأنّ القضيّة تعود بنا إلى قُرونٍ سابقة وليستْ في أيّامنا هذه.

هذا لا يعني أنّهم لا يتحسّسون هذا الأمر ولا يُدركون جانباً منه، ولكنّهم يتحرّكون باتّجاهِ بوصلةٍ مُعيّنة، تلك هي "بوصلة اللّقمة"..!

على طُول التأريخ رجالُ الدين في جميع الديانات، الأعمّ الأغلب بل أكثر مِن الأعمّ الأغلب بوصلتُهم هي بوصلةُ اللّقمة.. وهي ماركةٌ مِن الماركات المُميزة.. بوصلة اللّقمة بوصلةُ أصحاب العمائم وبوصلة رجال الدين، وبوصلةُ المؤسّسات الدينيّة في جميع الديانات وعِبْرَ التأريخ.. والقُرآن حدَّثنا عن ذلك، والعترةُ حدّثتنا عن ذلك.

● وقفة عند مِثال آخر مِن الأمثلةِ التي وردتْ في [تفسير الإمام العسكري] الحديث لرسول الله وهو يُحدّثنا عن منافذ الشيطان.

في صفحة 551.. الحديث عن رسول الله "صلّى الله عليه وآله" يقول فيه:

(**ثُمّ قال رسول الله "صلّى الله عليه وآله" تعوّذوا بالله من الشيطان الرجيم، فإنّ من تعوَّذ بالله منهُ أعاذه الله، وتعوّذوا مِن هَمَزاتهِ ونَفَخَاتهِ ونَفَثاته، أتدرون ما هي؟ أمّا هَمَزاتُهُ: فما يُلقيهِ في قُلوبكم مِن بُغْضنا أهل البيت، قالوا: يا رسول الله.. وكيف نُبغِضُكم بعد ما عرفنا مَحلّكم مِن الله ومنزلتكم؟! قال "صلّى الله عليه وآله": بأن تُبغضُوا أولياءنا وتُحبّوا أعداءنا.. فاستعيذوا باللهِ مِن مَحبّة أعدائنا وعَداوةِ أوليائنا، فتُعاذُوا مِن بُغضنا وعداوتنا، فإنَّ مَن أحبَّ أعداءنا فقد عادانا ونَحنُ منه بُراء، واللهُ عزّ وجلّ منهُ بَريء**)

• قول النبيّ حين سألوه: (**وكيف نُبغِضُكم بعد ما عرفنا مَحلّكم مِن الله ومنزلتكم؟! قال: بأن تُبغضُوا أولياءنا وتُحبّوا أعداءنا**).

المُشاهدون الآن يتبادر إلى أذهانهم مِن حُبّ أعداء أهل البيت أي الذين قَتَلوا الزهراء، الذين قتلوا سيّد الشهداء، الذين باشروا العَداء مع آل مُحمّد عملياً وقولياً ونفسياً.. إلى سائر التفاصيل الأخرى.

وأقول: هذا الكلام صحيحٌ.. ولكن النبيّ الأعظم "صلّى اللهُ عليه وآله" يتحدَّثُ هُنا عن شيءٍ خَفي.. فهؤلاء أمرهُم مَعروف.. إنّهُ يتحدّثُ عن هَمْزٍ ولَمْزٍ، ونفثٍ ونفخ.. إنّه يتحدّث عن أشياء خفيّة وليس ظاهرة.

• قول الرواية: (**بأن تُبغضُوا أولياءنا وتُحبّوا أعداءنا**) علينا أن نُشخّصَ مَن هُم هؤلاء الأولياء ومَن هُم هؤلاء الأعداء.. الحديث هنا عن شيءٍ خفي وليس عن شيءٍ ظاهر.. الحديث عن هَمْز، ولَمْز، ونَفْث ونَفْخ.

قَتَلةُ الزهراء أمرهم ظاهر، قَتَلةُ أمير المؤمنين أمرهُم ظاهر، قَتَلةُ الحسن والحُسين أمرهم ظاهر. أيضاً أصحابُ أمير المؤمنين أمرهُم ظاهر، وأنصارُ الحُسين أمرهُم ظاهر.. فلن تجد شيعيّاً يُبغِضُ هؤلاء.. الحديث عن بُغض أوليائهم وعن مَحبّة أعدائهم، ولكن النبيّ ينسب الأمرَ إليه وإلى العِترة الطاهرة.

● وقفة عند حديث الإمام الصادق في كتاب [عوالم العلوم] - الجزء الخامس مِن مجموعة عوالم الإمام المهدي.

المُفضّل بن عمر يسأل الإمام الصادق عن الفارق بين المُقصّرة والناصبة.. فقال له الإمام:

(يا مُفضَّل الناصبةُ أعداؤكم والمُقصّرة أعداؤُنا؛ لأنَّ الناصبةَ تُطالبكم أن تُقدّموا علينا أبا بكرٍ وعُمر وعُثمان ولا يعرفون مِن فضلنا شيئاً، والمُقصّرة قد وافقوكم على البراءة مِمَّن ذكرنا وعرفوا حقّنا وفضلنا فأنكروهُ وجحدوهُ، وقالوا هذا ليس لهم لأنَّهم بَشَرٌ مِثلُنا وقد صَدَقوا إنَّنا بَشَرٌ مِثلهم إلّا أنَّ الله عزَّ وجلَّ بما يُفوّضهُ إلينا مِن أمرهِ ونهيهِ فنحنُ نفعلُ بإذنهِ كلّ ما شرحتُهُ وبيّنتهُ لك قد اصطفانا به..)

• حين قال رسول الله في حديث معنى الإستعاذة من الشيطان في تفسير الإمام العسكري: (**فاستعيذوا باللهِ مِن مَحبّة أعدائنا وعَداوةِ أوليائنا**) أعداء أهل البيت المَخفيّين هم "المُقصّرة".. فإنّ الإمام الصادق يقول عن المُقصّرة هُنا: (**والمُقصّرة أعداؤُنا**) هذا هو العَداء الخفي.. هؤلاء هُم أعداء إمام زماننا المَخفيّون، والذين سيُحاربونه..!

• في صفحة 60 من نفس الكتاب ومن نفس الحديث، قال الإمام "عليه السلام":

(المُقصّرة هم الذين هداهم الله إلى فضل علمنا وأفضينا إليهم لسرنا فشكُّوا فينا وأنكروا فضلنا وقالوا لم يكنْ اللهُ لِيُعطِيهم سُلطانه وقُدرته..)

• وفي صفحة 61 من نفس الكتاب يقول الإمام "عليه السلام":

(والمقصّرة ندعوهم إلى اللّحاق بنا والإقرار بما فضّلنا الله به فلا يثبتوا ولا يستجيبوا ولا يرجعوا ولا يلحقوا بنا، لأنّهم لما رأونا نفعلُ أفعال النبيّين قبلنا مِمّن ذكرهم الله في كتابه وقصَّ قَصَصَهم وما فوّض إليهم مِن قُدرته وسُلطانه حتّى خلقوا وأحيوا وأماتوا ورزقوا وأبرءوا الأكمه والأبرص ونبّؤوا الناس بما يأكلون ويدّخرون في بيوتهم ويعلمون ما كان وما يكون إلى يوم القيامة بإذن الله سلَّموا إلى النبيّين أفعالهم وما وصفهُم اللهُ وأقرّوا لهم بذلك، وجحدونا بغياً علينا وحَسَداً لنا على ما جعله الله لنا وفينا ممّا أعطاه الله لسائر النبيّين والمُرسلين والصالحين وازدادنا مِن فَضله ما لم يُعطهم إيّاه، وقالوا - أي مُقصّرة الشيعة - **ما أعطيَ النبيّون مِن هذهِ القدرة الّتي أظهروها إنّما صدّقناها وأقررنا بها لهم؛ لأنّ الله أنزلها في كتابه، ولو علموا ويحهم أنّ الله ما أعطانا مِن فضلهِ شيئاً إلّا أنزله في سائر كتبهِ ووصفنا به ولكنّ أعداءنا لا يعلمون، وإذا سمعوا فضلنا أنكروه وصدّوا عنه واستكبروا..)**

مِن الأمراض القاتلةِ بين علماء الشيعةِ هو حَسَدهم لأهل البيت عليهم السلام..! لأنّ هذا الذي تُجْلِسهُ الشيعةُ في أعلى مقامٍ يطمحُ بعد ذلك أن ينال عقيدةَ الناس في الإمام المعصوم أن تكون فيه، ومِن هُنا تشتعلُ نارُ الحَسَدُ في قلبه.. وقد ابتُليَ الكثير مِن العلماء والمراجع بهذا الداء عبْر التأريخ..!

وإلّا لِماذا الروايات تُحدّثنا أنّ الفقهاء والمراجع في زمن ظهور الإمام الحجّة سيقفون في وجههِ مُعاندين ومُحاربين ويخرجون بأنفُسهم لِقتاله..! (ستأتينا تفاصيل هذا الموضوع في الشاشة التاسعة).

● وفي هذا السياق (سياق أعداءُ رسول الله وأعداءُ العترة الطاهرة) وأتحدّث هُنا عن الأعداء المَستورين والمَخفيّين.. أقفُ بكم عند جانبٍ مِن رواية التقليد في تفسير الإمام العسكري.. وهي مَرويّةٌ عن إمامنا الصادق "صلواتُ الله عليه" والإمام في الرواية يضعُ لنا برنامجاً في مُفردة التقليد هذه.

يقول الإمام الصادق "عليه السلام": (**فأمّا مَن كان مِن الفُقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مُخالفاً لهواه مُطيعاً لأمر مَولاه فللعوامّ أن يُقلدوهُ وذلك لا يكون إلّا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم**). يعني أنّ القِلّة فقط مِن فقهاء الشيعة مَرضيّين عند أهل البيت "عليهم السلام".

• علماؤنا ومَراجعنا حينَ يقرأون هذا المَقطع مِن رواية الإمام الصادق في التقليد يبترونه ولا يذكرون بقيّة الرواية.. فهم يتوقّفون عند هذه العبارة (**فللعوامّ أن يُقلدوهُ**) ويسكتوا.. وهذا يُعطي إيحاء للمُتلقّي أنّ جميع مَراجع الشيعة هُم بهذهِ الأوصاف، وهُم مَرضيّين عند أهل البيت.. والحال أنّ الرواية تقول: (**وذلك لا يكون إلّا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم**)

وهُناك مَن يضمّ إلى تحريف البتر تحريف آخر وهو التحريف اللّفظي.. فيقول: (**فعلى العوامّ أنْ يُقلّدوه**) بينما الرواية تقول: (**فللعوامّ أن يُقلدوهُ**).. وفارقٌ كبير بين التعبيرين.. فإنّ تعبير (**فعلى العوامّ أنْ يُقلّدوه**) يعني أنّ التقليد واجب، أمّا تعبير (**فللعوامّ أن يُقلدوهُ**) يعني هُم مُخيّرون في أن يقلّدوه أو لا يُقلدوه، وهذا هو الصحيح. لأنّ التقليد ليس عقيدة وليس عبادة.. يُمكن أن يتقرّب الإنسان إلى الله بتقليد الفقيه الصالح، ويكون ذلك بعنوان التقرّب إلى الله فيُمكن أن يُثاب على ذلك.

ولكن التقليد هو مِيزان تصحيح للعمل فقط.. فالتقليد ضروريٌّ للذي لا يستطيعُ أن يعرف صِحّة عملهِ بنفسه، فلابُدّ أن يعود إلى جهة تُعطيه ميزاناً على أساسهِ يكون عمله مُصحّحاً وِفقاً لذلك الميزان.. فالتقليد هو عمليّة تصحيح للعمل، فلا هو عقيدة ولا هو عبادة، ولذا الإمام قال: فللعوامّ أن يُقلّدوه.. باعتبار أنّه يُمكن أن يُوجد أكثر مِن خَيار لتصحيح العمل، وأحدُ هذه الخَيارات هو تقليد الفقيه الموصوف بهذهِ الأوصاف.. مِن هُنا جعل الإمام الصادق الموضوع تخييرياً.

فإذا كان للإنسان وسيلةٌ أخرى لتصحيح عملهِ كأن يكون هو بنفسهِ قادراً على معرفة صِحّة عمله مِن عدم ذلك.. فحينئذٍ لا يُقلّد أحداً.. لأنّ التقليد - كما مرّ - ليس عقيدة وليس عبادة وإنّما هو وسيلةُ تصحيح للعمل.

• حين يقول الإمام: (**وذلك لا يكون إلّا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم**) يعني أنّ الصالحين قلّة.. أمّا الأكثريّة فهُم المُشكلة، وبحسب لحن الرواية فإنّ الشيعة تتبّع الأكثريّة الفاسدة مِن فُقهاء السوء وليس الفقهاء القلّة المرضيّين..!

• أيضاً يقول الإمام الصادق في جانبٍ آخر مِن هذه الرواية وهو يتحدّث عن فقهاء السوء في الواقع الشيعي، يقول:

(ومنهم قوم نُصّاب لا يقدرون على القدح فينا، يتعلّمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجّهون به عند شيعتنا، وينتقصون بنا عند نصّابنا، ثمّ يُضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه مِن الأكاذيب علينا الّتي نحنُ بُراء منها، فيتقبّله المُسلّمون مِن شيعتنا على أنّه مِن عُلومنا، فضلّوا وأضلّوهم. وهُم أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي وأصحابه، فإنّهم يسلبونهم الأرواح والأموال وللمسلوبين عند الله أفضل الأحوال لِمَا لَحِقَهم مِن أعدائهم، وهؤلاء عُلماءُ السُّوء الناصبون المُشبّهون بأنّهم لنا مُوالون ولأعدائنا مُعادون يُدخلون الشكَّ والشُّبْهة على ضُعفاء شِيعتنا فيُضلّونهم ويمنعونهم عن قَصْد الحقّ المُصيب - أي الوصول إلى إمام زمانهم - **لا جَرَمَ أنَّ مَن عَلِمَ اللهُ مِن قَلْبهِ مِن هؤلاء العوام أنّه لا يُريدُ إلّا صِيانةَ دينهِ وتعظيمَ وليّه، لم يتركْهُ في يد هذا المُلبّس الكافر، ولكنّه يُقيّض لهُ مؤمناً يقفُ به على الصواب..)**

رواية التقليد هذه من أوّلها إلى آخرها تُقارن بين أحبار اليهود وبين فقهاء ومَراجع التقليد عند الشيعة.. فلا أثر لِفُقهاء المُخالفين هنا.
فحين يقول الإمام الصادق (**ومنهم قوم نُصّاب لا يقدرون على القدح فينا**) الحديث هُنا ليس عن فُقهاء المُخالفين، فإنَّ المُخالفين قادرون على القَدْح في أهل البيت، وإنّما الحديثُ عن مَراجع التقليد عند الشيعة، فهؤلاء لا يستطيعون أن يُصرّحوا بما يدور في صُدورهم.. هؤلاء شيعة ولكنّهم مِن المُقصّرة الذين تقدّم الكلام عنهم، وإنّما صاروا مُقصّرة بسبب الهُراء الذي حشوا أذهانهم بهِ من الفِكر الناصبي.. والرواية تُؤكّد هذا المعنى حين تقول: (**يتعلّمون بعض علومنا الصحيحة**)

● تفسير الإمام العسكري يكشف مُخطّط المشروع الإبليسي في مُواجهة المشروع المهدوي، فإنّ مِن أساليب إبليس هو أن يُوظّف المراجع والعُلماء في حرب الإمام الحجّة، ومن هُنا حرّك إبليس المراجع والعلماء فأنكروا هذا التفسير وذبحوه مِن الوريد إلى الوريد..!
وفي عِلْم التحقيق في الجريمة أوّل سُؤالٍ يُطرح إذا أردنا أن نبحثَ عن المُجرم: مَن الذي ينتفعُ مِن هذهِ الجريمة؟
وفي جريمة ذبح علمائنا لتفسير الإمام العسكري فإنّ المُنتفع مِن هذه الجريمة هو إبليس؛ لأنّ أسرار المشروع الإبليسي وأسرار أعوانهِ مُفتضحةٌ في هذا التفسير..! فأفضلُ جهةٍ يُحرّكها إبليس لذبح هذا التفسير مِن الوريد إلى الوريد هُم مراجع الشيعة وبالذات مَراجع التقليد، لأنّ الأزهر لن يستطيع أن يفعل شيئاً. لذلك فإنّه يُحرّك مراجع التقليد عند الشيعة للقيام بهذه المهمّة.. وأفضلُ وسيلةٍ جاء بها إبليس ووضعها في أيدي علماءنا هي أنّه أعطاهم "علم الرجال".. فذبحوا به حديثَ أهل البيت مِن الوريد إلى الوريد.. وأكثر مصدر مزّقوه إرباً إرباً هو هذا التفسير..!
وحينما نأتي نتصفّح هذا التفسير، نجد أنّ هذا التفسير يفضح المشروع الإبليسي ويُبيّن مواضعَ الخَلَل في المَشروع الإبليسي، ويُرشدنا إلى الطريقة التي نستطيعُ بها أن نُواجه المشروع الإبليسي.. كُلّ هذا في تفسير الإمام العسكري، رَغم أنّ أكثره ضُيّع، والبقيّة الباقية القليلة مُحرّفة، ومع ذلك الحقائق واضحةٌ جليّة.. وهذا أدلّ دليل على زيف ما يُسمّى بـ(علم الرجال، وعلم الأصول) وهذهِ المنظومة الفكريّة التي جيئ بها مِن النواصب، من أعداء مُحمّدٍ وآل مُحمّدٍ "صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين".
• رواية التقليد لإمامنا الصادق "صلواتُ الله عليه" روايةٌ في غايةِ الخُطورة.. ياليت الشيعة قد ثُقّفوا بهذا التثقيف كي يعرفوا أين يضعون أقدامهم.. فهذهِ المتاهةُ التي يُعاني منها الواقع الشيعي هي بسبب عدم تثقيفهِ على مِثل هذهِ المضامين.
وواضحٌ أنّ المشروع الإبليسي تنفّذ بشكلٍ واضح في الواقع الشيعي لتعويق حركة المشروع المهدوي.. وهذهِ المعاني ستتجلّى لكم حينما تُتابعون معي هذه الحلقات، فإنّكم ستطّلعون على كثيرٍ مِن المعلومات التي لو تدبّرتم فيها لغيّرتْ مَسار حياتكم.

● وقفة عند مقطع مِن حديث الإمام الصادق في [الكافي الشريف: ج8] الذي هو في أجواء كتابة الصحيفة المشؤومة، الصحيفةُ التي كتبها مجموعةٌ مِن الصحابة والتي نُفّذت برنامجاً عَمَلياً في سقيفةِ بني ساعدة.. يقول الإمام "عليه السلام":
(**إذا كُتِبَ الكتاب قُتِل الحسين، وخَرَج المُلْكُ مِن بني هاشم**..) . فمقتلُ الحُسين لم يكن في يوم السقيفة، وإنّما كان في اليوم الذي كُتبتْ فيه الصحيفة، ذلك البرنامجُ الشيطانيُّ المحض.. مِن هُناك بدأ المشروع الإبليسيُّ يشتغلُ بأقصى طاقتهِ، حينما اجتمع الصحابة وكتبوا تلك الصحيفة النجسةَ الشيطانيّة المَسمومة المشؤومة البغيضة اللّعينة والتي قَتَلتْ الحُسين "صلواتُ الله وسلامه عليه".
• ألا تُلاحظون أنّ هُناك تُرابطاً واضحاً في حديث العِترة الطاهرة؟! هُناك منهجيّةٌ واضحة في كشف البرنامج الإبليسي (**إذا كُتِبَ الكتاب قُتِل الحُسين**).
وأحاديث العِترة الطاهرة تُخبرنا أنّ بني أُميّة وبني العبّاس إنّما أعملوا سُيوفهم في آل رسول الله لقطع الطريق على ولادة إمام زماننا.. وإبليسُ الأبالسةِ وراء كُلّ ذلك، لأنّ موعدَهُ في يوم الوقتِ المَعلوم.. مَوعِدُ نهاية إبليس في العصر المهدوي.. فلابُدّ أن يضعَ العوائق تلو العوائق لتأخير وتعويق هذا المشروع.
فتارةً يستعمل النواصب مثلما هو الحال في هذهِ المجموعة الناصبيّة مِن أعداء أهل البيت الذين كتبوا الصحيفة، ثُمّ نُفّذتْ بشكلٍ عمليّ في سقيفة بني ساعدة. وأُخرى يُوظّف هذه الجموع مِن مراجع التقليد عند الشيعة بحسب البيانات التي جاءتْ في تفسير إمامنا العسكري والمُقايسةُ هي المُقايسة..
فإنّ إمامنا الصادق قايسهم بجيش يزيد حين قال: (**وهُم أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي وأصحابه**)
إذن البرنامج هو البرنامج.. برنامج الصحيفة، برنامج السقيفة.. إنّه برنامج الشجرة الملعونة.. هكذا ورد التعبير القرآنيّ الواضح الصريح.

● **الخطوات الأولى الفعليّة لإبليس لِمواجهة المشروع المهدوي في العصر المُحمّدي:**
الخُطوة الواضحةُ جدّاً في العصر المُحمّدي نفّذها إبليس على يد مجموعةٍ مِن الصحابة حين كتبوا الصحيفة (إذا كُتِب الكتاب، قُتِل الحُسين)
هذا الذي مالتْ إليه أكثرُ الأُمّة.. أمّا القِلّةُ مِن الأُمّة التي رفضتْ قَتْل الحُسين فهم شيعةُ عليّ وآل علي.. لم يتركهم إبليس، وإنّما اشتغل عليهم لتضليلهم.

● وقفة عند قُنوت سيّد الأوصياء المعروف بدعاء صنمي قُريش في كتاب [بحار الأنوار: ج82] هذا الدُعاء يشرحُ لنا تفصيل برنامج الصحيفة المشؤومة التي نُفّذتْ في السقيفة الملعونة. برنامج الشجرة الملعونة يتجلّى واضحاً في هذه العناوين المذكورة في الدُعاء، حين يقول الدعاء:
(**خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وجَحَدا إنعامك، وعَصَيا رسولك، وقَلّبا دينك وحرّفا كتابك، وعَطّلا أحكامك، وأبطلا فرائضك، وألحدا في آياتك، وعاديا أولياءك، ووالیا أعداءك، وخَرّبا بلادك، وأفسدا عبادك. فقد أخربا بيتَ النبوة، ورَدَما بابه، ونَقَضا سَقْفَه، وألحقا سَماءَهُ بأرضه، وعاليَهُ بسافله، وظاهرهُ بباطنه، واستأصلا أهله، وأبادا أنصاره. وقتلا أطفاله، وأخليا مِنبرهُ مِن وصيّه ووارثه، وجَحَدا نُبوّته، وأشركا بربّهما..**)
• ثُمّ يتحدّث الدعاء عن (**كُل مُنكرٍ أتوه، وحقٍّ أخفوه، ومِنبرٍ عَلَوه، ومُنافقٍ ولّوه، ومُؤمنٍ أرجوه** - أي أبعدوه وأخّروه - **، وولي آذوه، وطريدٍ آووه، وصادق طردوه، وكافر نصروه، وإمام قهروه، وفرض غيّروه ، وأثَرٍ أنكروه، وشر أضمروه ، ودم أراقوه ، وخبرٍ بدّلوه ، وحُكم قلّبوه ، وكُفر أبدعوه ، وكذب دلسوه ، وإرثٍ غصبوه ، وفيئٍ اقتطعوه، وسُحْتٍ أكلوه، وخُمسٍ استحلّوه وباطلٍ أسّسوه، وجَورٍ بسطوه، وظُلْم نشروه، ووعد أخلفوه، وعهدٍ نقضوه، وحلالٍ حرّموه وحرامٍ حلّلوه، ونفاقٍ أسروه، وغدرٍ أضمروه، وبطنٍ فتقوه ، وضلعٍ كسروه، وصكٍّ مزّقوه، وشَمْلٍ بدّدوه، وذليلٍ أعزّوه، وعزيزٍ أذلّوه ، وحقٍّ منعوه، وإمامٍ خالفوه**).

• ثُمّ ينتقلُ الحديث عن (**كلّ آيةٍ حرّفوها، وفريضةٍ تركوها، وسُنّة غيّروها، وأحكامٍ عطّلوها، وأرحامٍ قطعوها، وشهاداتٍ كتموها، ووصيّةٍ ضيّعوها، وأيمانٍ نكثوها ودعوى أبطلوها، وبيّنة أنكروها، وحيلةٍ أحدثوها، وخيانةٍ أوردوها، وعَقَبةٍ ارتقوها، ودِبابٍ دَحْرجوها ، وأزيافٍ لزموها، وأمانةٍ خانوها..**).

• قول الدعاء (**ألحدا في آياتك**) الآياتُ هم مُحمّدٌ وآل مُحمّد.. والإلحادُ فيها هو إنكارُ فضلها وإنكارُ حقّها، وإبعاد ما جاء في الكتاب الكريم عنها، وإحرافهُ إلى جهةٍ بعيدةٍ جدّاً عنهم.

• قول الدعاء: (**ودِبابٍ دحرجوها**) الدباب هي أكياس مِن الجلد السميك تُخاط وتُملأ بالحِجارةِ والصُخور، كانوا يُلقُون بها تحت أقدام ناقةِ النبيّ حينما وصل إلى هذه العَقَبة وهو طريقٌ ضيّق على الجَبَل، فإذا ما عثرتْ الناقة فإنّها ستقعُ في الوادي السحيق.

هذهِ عناوين مُفصّلةٌ في التعداد، مُجملةٌ في المضامين والفحوى.. هذا هو دعاء صنمي قُريش.. هذا الدعاء يُعطينا فهرستْ للخطوط العامّة التي فعّلتها السقيفة الملعونة لتطبيق برنامج الصحيفة المشؤومة التي حِين كُتبت قُتِل الحُسين، كما يقول إمامنا الصادق في [الكافي الشريف: ج8]. هذا هو تطبيقٌ واضح مِن البدايات للمشروع الإبليسي في مُواجهة المشروع المهدوي الأعظم الذي هو مشروع الله سُبحانه وتعالى.. كُلّ ذلك لقتل مُحمّدٍ وآل مُحمّد.

• في الجو الشيعي لا يُمكن أن يتحقّق مِثلُ هذا البرنامج ففي الجوّ الشيعي هناك رفضٌ لقتل الحُسين.. فهنا يتحرّك المشروع الإبليسي بصورة أخرى وهي التي تكون عِبْر فقهاء ومراجع التقليد عند الشيعة كما بيّن إمامنا الصادق في رواية التقليد فقال:

(**ومنهم قوم نُصّاب لا يقدرون على القدح فينا، يتعلّمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجّهون به عند شيعتنا، وينتقصون بنا عند نصّابنا، ثمّ يُضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه مِن الأكاذيب علينا الّتي نحنُ بُراء منها، فيتقبّله المُسلّمون مِن شيعتنا على أنّه مِن عُلومنا، فضلّوا وأضلّوهم. وهُم أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي وأصحابه..**)